

ذُرِّيَّةُ مَعْزَاةٍ أَفْهَمَ تِلْكَ الْبَيْتَ الضَّعِيفَ (١٧٨)

زكريا ويحيى

عليهما السلام



مَنْشُورَاتُ
قَضِيَّةِ الْيَاقُوتِ

عَبْدُ الرَّسُولِ زَيْنُ الدِّينِ

١ ذكرى يحيى عليهما السلام

ذكرى يحيى عليهما السلام

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: زكريا ويحيى عليهما السلام

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٤٣٩هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والايخراج الفني: علي رسول

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٣

تفسير الايات القرآنية

◆ - قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى:

﴿وأصلحنا له زوجه﴾ قال : كانت لاتحيض

فحاضت (تفسير القمي : ٤٣٣).

◆ - عن أبي جعفر (عليه

السلام) ﴿وسيدا وحسورا﴾ الحصور الذي لا

يأتي النساء ﴿ونبيا من الصالحين﴾ .

◆ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

قلت : ما عنى الله تعالى بقوله في يحيى :

٤زكريا ويحيى عليهما السلام.

﴿وحنانا من لدنا وزكوة﴾ ؟ قال : تحنن الله ،
قال : قلت : فما بلغ من تحنن الله عليه ؟ قال :
كان إذا قال : يارب قال الله عزوجل له : لييك
يا يحيى (اصول الكافي : ٢ : ٥٣٤) .

❖ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) إن
أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقرأ : ﴿ وإني
خفت الموالى من ورائي ﴾ يعني أنه لم يكن له
وارث حتى وهب الله له بعد الكبر (فروع
الكافي : ٢ : ٨٢) .

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٥

صوم زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام)

❖- عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) في أول يوم من المحرم ، فقال : يا ابن شبيب أصائم أنت ؟ فقلت : لا ، فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) ربه فقال : ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴾ فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ﴿إن الله يمشرك

٦زكريا ويحيى عليهما السلام.

يحيى ﴿ فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) (عيون الاخبار: ١٦٥)

من زهد يحيى وعبادته

❖ - كان يحيى (عليه السلام) لباسه الليف ، وأكله ورق الشجرة (ارشاد القلوب : ١٩٢).

❖ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كان من زهد يحيى بن زكريا (عليه السلام) أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر ، و برانس الصوف ، وإذا هم قد خرقوا تراقيهم

٨ زكريا ويحيى عليهما السلام.

وسلكوا فيها السلاسل وشدوها إلى سوارى
المسجد ، فلما نظر إلى ذلك أتى أمه فقال : يا
أماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من
صوف حتى آتي بيت المقدس فأعبد الله مع
الاحبار والرهبان ، فقالت له أمه : حتى يأتي
نبي الله وأوامره في ذلك ، فلما دخل زكريا
(عليه السلام) أخبرته بمقالة يحيى ، فقال له
زكريا : يا بني ما يدعوك إلى هذا وإنما أنت صبي
صغير ؟ فقال له : يا أبه أما رأيت من هو أصغر
سنا مني قد ذاق الموت ؟ قال : بلى ، ثم قال

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٩

لامه : انسجى له مدرعة من شعر ، وبرنسا من
صوف ، ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ،
ووضع البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت
المقدس فأقبل يعبد الله عزوجل مع الاحبار
حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه ، فنظر ذات يوم
إلى ما قد نحل من جسمه فبكى ، فأوحى الله
عزوجل إليه : يا يحيى أتبكي مما قد نحل من
جسمك ؟ وعزتي وجلالي لو اطلعت إلى النار
اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن
المنسوج ، فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه ،

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١٠

وبدا للناظرين أضراسه فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) واجتمع الاحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه ، فقال : ما شعرت بذلك ، فقال زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) : يا بني ما يدعوك إلى هذا ؟ إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقر بك عيني ، قال : أنت أمرتني بذلك ياأبه ، قال : و متى ذلك يا بني ؟ قال : ألت القائل : إن بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله ؟ قال : بلى ، فجد واجتهد وشأنك غير شأني ، فقام يحيى

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١١

فنفض مدرعته فأخذه أمه ، فقالت : أتأذن لي
يا بني أن أتخذ لك قطعتي لبود تواريان
أضراسك وتنشفان دموعك ؟ فقال لها : شأنك
، فاتخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه
وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه
فحسر عن ذراعيه ، ثم أخذهما فعصرهما
فتحدر الدموع من بين أصابعه ، فنظر زكريا
(عَلَيْهِ السَّلَام) إلى ابنه وإلى دموع عينيه فرفع
رأسه إلى السماء فقال : اللهم إن هذا ابني
وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين .

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١٢

وكان زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فإن رأى يحيى (عَلَيْهِ السَّلَام) لم يذكر جنة ولا نارا ، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل وأقبل يحيى قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس والتفت زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) يمينا وشمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول : حدثني حبيبي جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) عن الله تبارك وتعالى أن في جهنم جبلا يقال له السكران ، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١٣

، في ذلك الوادي جب قامته مائة عام ، في
ذلك الجب توايت من نار ، في تلك التوايت
صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من
نار ، وأغلال من نار ، فرفع يحيى (عليه
السلام) رأسه فقال : واغفلتاه من السكران ،
ثم أقبل هائما على وجهه ، فقام زكريا (عليه
السلام) من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال لها
: يا أم يحيى قومي فاطلبي يحيى فإنني قد تخوفت
أن لانراه إلا وقد ذاق الموت ، فقامت فخرجت
في طلبه حتى مرت بفتيان من بني إسرائيل

١٤ ذكريا ويحيى عليهما السلام.

فقالوا لها : يا أم يحيى أين تريدان ؟ قالت :
أريد أن أطلب ولدي يحيى ، ذكرت النار بين
يديه فهام على وجهه ، فمضت أم يحيى والفتية
معهما حتى مرت براعي غنم فقالت له : يا راعي
هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا ؟ فقال لها
: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا ؟ قالت : نعم ذاك
ولدي ، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه ،
قال : إني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا
، ناقعا قدميه في الماء ، رافعا بصره إلى السماء
يقول : " وعزتك مولاي لاذقت بارد الشراب

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١٥

حتى أنظر إلى منزلتي منك " فأقبلت أمه فلما
رأته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعت
بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى
المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل ، فقالت له
أم يحيى : هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس
مدرعة الصوف فإنه ألين ؟ ففعل ، وطبخ له
عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم
يقم لصلاته ، فنودي في منامه : يا يحيى بن زكريا
أردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من
جواري ؟ فاستيقظ فقام فقال : يارب أقلني

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١٦

عثرتي ، إلهي فوعزتكَ لا أستظل بظل سوى
بيت المقدس ، وقال لامه : ناوليني مدرعة
الشعر فقد علمت أنكما ستورداني المهالك ،
فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة و تعلقت به ،
فقال لها زكريا : يَا أُمُّ يَحْيَى دَعِيهِ فَإِنْ وَلَدِي قَدْ
كشَفَ لَهُ عَنْ قِنَاعِ قَلْبِهِ وَلَنْ يَنْتَفِعَ بِالْعَيْشِ ، فقام
يَحْيَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فلبس مدرعته ووضع
البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت المقدس فجعل
يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من أمره
ما كان (امالي الصدوق : ١٨ ٢٠)

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١٧

◆- الصادق عنه (عليه السلام) قال :

بكى يحيى بن زكريا (عليه السلام) حتى ذهب
لحم خديه من الدموع ، فوضع على العظم لبودا
يجري عليها الدموع ، فقال له أبوه : يا بني إني
سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقر عيني بك ،
فقال : يا أبة إن على نيران ربنا معائر لا يجوزها
إلا البكاؤون من خشية الله عزوجل ، وأتخوف
أن آتيها فأزل منها ، فبكى زكريا (عليه
السلام) حتى غشي عليه من البكاء .

بين الحسين ويحيى عليهما السلام

❖ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال

: مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال : ﴿ فما

بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

﴾ ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام

فقال : لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض ،

وقال : وما بكت السماء والارض إلا على يحيى

بن زكريا والحسين بن علي عليهما

السلام (تفسير القمي : ٦١٦).

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ١٩

❖ - عن الصادق (عليه السلام) قال :

زوروا الحسين (عليه السلام) ولا تجفوه فإنه سيد
شباب الشهداء ، وسيد شباب أهل الجنة ،
وشبيه يحيى بن زكريا (عليه السلام) ، وعليهما
بكت السماء والارض .

❖ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي ، وإن
قاتل يحيى بن زكريا (عليه السلام) ابن بغي ،
وإن قاتل علي (عليه السلام) ابن بغي ، وكانت
مراد تقول : مانعرف له فينا أبا ولا نسبا ، وإن

٢٠ زكريا ويحيى عليهما السلام

قاتل الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) ابن بغي ،
ولأنه لم يقتل الانبياء ولا أولاد الانبياء إلا أولاد
البغايا . وقال في قوله تعالى جل ذكره : ﴿ لم
نجعل له من قبل سميا ﴾ قال : يحيى بن زكريا
(عَلَيْهِ السَّلَام) لم يكن له سمي قبله ، والحسين
بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) لم يكن له سمي قبله ،
وبكت السماء عليهما أربعين صباحا وكذلك
بكت الشمس عليهما ، وبكاؤها أن تطلع
حمراء وتغيب حمراء . وقيل : أي بكى أهل
السماء وهم الملائكة .

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٢١

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَام) إن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) بكى لقتله السماء و الارض واحمرتا ، ولم يبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام).

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَام) في قوله تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ قال : لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) وبعده حتى قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) فبكت عليه .

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٢٢

◆- عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

: كان الذي قتل الحسين بن علي (عليه

السلام) ولد زنا ، والذي قتل يحيى ابن زكريا

(عليه السلام) ولد زنا (كامل الزيارات : ٧٩).

أم يحيى بن زكريا

❖- عن أبي عبدالله (عليه

السلام) وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن

قال : ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل (عليه

السلام): أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة

بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية

بنت مزاحم ؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا

؟ فيقمن (تفسير الفرات : ١١٣)

دعاء زكريا والاستجابة

❖ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :
: إن زكريا لما دعا ربه أن يهب له فنادته الملائكة
بما نادته به فأحب أن يعلم أن ذلك الصوت من
الله أوحى إليه أن آية ذلك أن يمسك لسانه عن
الكلام ثلاثة أيام ، قال : لما أمسك لسانه ولم
يتكلم علم أنه لا يقدر على ذلك إلا الله ،
وذلك قول الله : ﴿ رب اجعل لي آية قال آيتك
ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ .

٢٥ ذكريا ويحيى عليهما السلام.

❖ - عن أحدهما عليهما السلام قال :

لما سأل ربه أن يهب له ذكرا فوهب الله له يحيى
فدخله من ذلك فقال : ﴿ رب اجعل لي آية
قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾
فكان يؤمي برأسه وهو الرمز .

❖ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

: سمعته يقول : إن طاعة الله خدمته في الارض
، فليس شئ من خدمته تعدل الصلاة ، فمن ثم
نادت الملائكة ذكريا وهو قائم يصلي في
المحراب.

◆ - قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى:

﴿ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من
لذك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله
ييشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين ﴾ الحصور : الذي
لا يأتي النساء ﴾ قال رب أنى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر ﴾ والعاقر التي
قد يئست من المحيض ﴾ قال كذلك الله يفعل
ما يشاء قال ﴾ زكريا : ﴾ رب اجعل لي آية قال

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٢٧

آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام ﴿ وذلك أن
زكريا ظن أن الذين بشروه هم الشياطين ﴾ قال
رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس
ثلاثة أيام إلا رمزا ﴿ فخرس ثلاثة أيام .
(تفسير القمي : ٩١ ٩٢)

◆- عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله
: ﴿ ذكر رحمة ربك عبده زكريا ﴾ يقول : ذكر
ربك زكريا فرحمه ﴿ إذ نادى ربه نداء خفيا
قال رب إني وهن العظم مني ﴾ يقول : ضعف
﴿ ولم أكن بدعائك رب شقيا ﴾ يقول : لم يكن

دعائي خائبا عندك ﴿ واني خفت الموالي من ورائي ﴾ يقول : خفت الورثة من بعدي ﴿ وكانت امرأتي عاقرا ﴾ ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه ، وكانت هدايا بني إسرائيل و نذورهم للاحبار ، وكان زكريا رئيس الاحبار ، وكانت امرأة زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود (عَلَيْهِ السَّلَام)، فقال زكريا : ﴿ فهب لي من لدنك وليا يرثني

ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضا ♦ يا
زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا ﴿ يقول : لم يسم باسم يحيى أحد
قبله ﴾ قال رب أنى يكون لي غلام وكانت
امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴿ فهو
البؤس ﴾ قال كذلك قال ربك هو علي هين
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ♦ قال رب
اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث
ليال سويا ﴿ صحيحا من غير مرض . (تفسير
القمي : ٤٠٨ ٤٠٩) .

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٣٠

سلم الله على يحيى في هذه

الثلاثة

♦- عن ياسر الخادم قال : سمعت
الرضا (عليه السلام) يقول : إن أوحش ما يكون
هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يلد فيخرج من
بطن أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعابن الآخرة
وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في
دار الدنيا ، وقد سلم الله على يحيى في هذه
الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال : ﴿وسلام

٣١ زكريا ويحيى عليهما السلام.

عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴿وقد
سلم عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلَام) على نفسه
في هذه الثلاثة المواطن فقال : ﴿والسلام علي
يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا
﴿(عيون الاخبار : ١٤٢) .

حوار يحيى (عَلَيْهِ السَّلَام) مع إبليس

♦ - عن الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام إن إبليس كان يأتي الانبياء من لدن آدم (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى أن بعث الله المسيح (عَلَيْهِ السَّلَام) يتحدث عندهم ويسألهم ، ولم يكن بأحد منهم أشد أنسا منه بيحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فقال له يحيى : يا بامرة إن لي إليك حاجة ، فقال له :

٣٣ زكريا ويحيى عليهما السلام

أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسألة فلسني
ماشئت ، فإني غير مخالفك في أمر تريده ، فقال
يحيى : يا بامرة أحب أن تعرض علي مصائدك
وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم ، فقال له
إبليس : حبا و كرامة ، وواعده لغد ، فلما
أصبح يحيى (عَلَيْهِ السَّلَام) قعد في بيته ينتظر
الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقا فما شعر حتى
ساواه من خوخة كانت في بيته ، فإذا وجهه
صورة وجه القرد ، وجسده على صورة الخنزير
، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وإذا أسنانه وفمه

٣٤ زكريا ويحيى عليهما السلام

مشقوق طولاً عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية ،
وله أربعة أيدٍ : يدان في صدره ويدان في منكبيه ،
وإذا عراقيه قوادمه ، و أصابعه خلفه ، وعليه
قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين
أحمر وأصفر و أخضر وجميع الألوان ، وإذا
بيده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضة ، وإذا في
البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب ، فلما
تأمله يحيى (عليه السلام) قال له : ماهذه المنطقة
التي في وسطك ؟ فقال : هذه المجوسية ، أنا
الذي سنتها وزيتها لهم ، فقال له : ماهذه

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٣٥

الخيوط الالوان ؟ قال له : هذه جميع أصباغ النساء ، لاتزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها ، فافتتن الناس بها ، فقال له : فما هذا الجرس الذي بيدك ؟ قال : هذا مجمع كل لذة من طنبور و بربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي ، وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب ، فمن بين من يرقص ومن بين من يفرق أصابعه ، ومن بين من يشق ثيابه ، فقال له : وأي الاشياء أقر لعينك ؟ قال النساء

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٣٦

هن فخوخي ومصائدي ، فإنني إذا اجتمعت
علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى
النساء فطابت نفسي بهن ، فقال له يحيى (عليه
السلام): فما هذه البيضة التي على رأسك ؟
قال : بها أتوقى دعوة المؤمنين ، قال : فما هذه
الحديدة التي أرى فيها ؟ قال : بهذه أقلب
قلوب الصالحين . قال يحيى (عليه السلام):
فهل ظفرت بي ساعة قط ؟ قال : لا ، ولكن
فيك خصلة تعجبني قال يحيى : فما هي ؟ قال :
أنت رجل أكل ، فإذا أفطرت أكلت وبشمت

ذكر يا ويحيى عليهما السلام..... ٣٧

فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل ، قال يحيى (عليه السلام): فإني أعطي الله عهدا ألا أشبع من الطعام حتى ألقاه ، قال له إبليس : وأنا أعطي الله عهدا أنني لا أنصح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك (امالي ابن الطوسي : ٢١٦).

❖ - قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن إبليس عدو الله كان يأتي الانبياء ويتحدث إليهم من لدن نوح إلى عيسى بن مريم وما بين ذلك من الانبياء غير أنه لم يكن لاحد

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٣٨

أكثر زيارة ولا أشد استيناسا منه إلى يحيى بن
زكريا (، وإنه دخل عليه ذات يوم فلما أراد
الانصراف من عنده قال له يحيى : يا أبا مرة ،
واسمه الحارث وكنيته أبو مرة وإنما سماه الله
إبليس لانه أبلس من الخير كله يوم آدم ،
فقال له : يا بامرة إني سائلك حاجة
فأحببت أن لا تردني عنها ،
فقال له : ولك ذلك يا نبي الله فسل ،

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٣٩

فقال له يحيى بن : زكريا : إني احبك
تجيئني في صورتك وخلقك وتعرض علي
مصائدك التي بها تهلك الناس ،

قال إبليس : سألتني أمرا عظيما ضقت
به ذرعا وتفاقم خطبه عندي ولكنك أعز علي
وأمن من أن أردك بمسألة ولا أجيئك بحاجة
ولكنني أحب أن تخلو برؤيتي فلا يكون معك
أحد غيرك ، فتواعدا لغد عند ارتفاع النهار ،
صدر من عنده على ذلك ، فلما كان من الغد
في تلك الساعة تمثل بين يديه قائما فنظر إلى أمر

٤٠ زكريا ويحيى عليهما السلام

من أمر الله عظيم ، إذا هو ممسوخ منكوس
مقبوح هائل كريه ، جسده على أمثال أجساد
الخنازير ، ووجهه على وجه القردة ، وشق
عينيه طولا وشق فاه طولا ، حيال رأسه وأسنانه
كلها عظم واحد لا ذقن له أصلا ولا لحية ،
وشعر رأسه مقلل مقلوب المنبت نحو السماء
وله أربعة أيدي : يدان في منكبيه ، ويدان في
جنيه ، وأصابعه مما يليه من القدم خلفه ،
وعراقيه أمامه وأصابع يديه ستة ، وخده
أصلت ، ومنخرا أنفه نحو السماء ، له خرطوم

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٤١

كخرطوم الطير ، ووجهه قبل القفاء ، أعمش
العينين أعرج معوج ، له جناح ، وإذا عليه
قميص مقلص قد تمنطق فوقه بعد المجوس وإذا
أكواز صفار قد علقه من منطقته ، وحوالي
قميصه خياغيل شبه الشرب في ألوان شتى من
بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة ، ويده
جرس ضخمة ، وعلى رأسه بيضة في قلتها
حديدة مستطيلة معقفة الطرف

فقال له يحيى : أخبرني يا بامرة عما
أسألك مما أرى ،

٤٢ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : يا نبي الله ما دخلت عليك على
هذه الحالة إلا وأنا احب أن اخبرك بكل شئ
تسألنى عنه ثم لا أعمى عليك ،

فقال : حدثني يا بامرة عن إنطاك هذا
فوق القميص ما هو ؟

قال : يا نبي الله تشبه بالمجوس ، أنا
وضعت المجوسية فدنت بها ،

□ قال : فأخبرني ما هذه الاكواز الصغار
التي هى معلقة من منطقتك مقدمة ،

٤٣ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : يا نبي الله فيها شهواتي وخياعيل
مصائدي ، فأول ما أصيد به المؤمن من قبل
النساء فان هو اعتصم بطاعة الله أقبلت عليه من
قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه
فان هو اعتصم بطاعة الله وأجبنني بالزهادة
أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى
أكرر عليه هذه الشهوات كلها ولا بد أن يواقع
بعضها ولو كان من أروع الناس ،

قال : فما هذه الخياعيل إلى طرف
قميصك ؟ قال : يا نبي الله هذه ألوان أصباغ

٤٤ زكريا ويحيى عليهما السلام

النساء وزيتتهن فلا يزال إحداهن تتلون ثيابها
حتى تأتي على ما يليق بها فهناك افتتن الرجال
إلى ما عليها من الزينة ،

قال : فما هذا الجرس بيدك ؟

قال : يا نبي الله هذا معدن الطرب
وجماعات أصوات المعازف من بين بربط
وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء ،
وإن القوم يجتمعون على حفل شرب وعندهم
بعض ما ذكرت من هذه المعازف ، فلا يكادون
يتنعمون في مجلس ويستلذون ويطربون فإذا

٤٥ زكريا ويحيى عليهما السلام

رأيت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط
ذلك الصوت بمعازفهم فهناك يزيد استلذاذهم
وتطرييهم ، فمنهم من إذا سمع هذا يفرع
أصابعه ومنهم من يهز رأسه ، ومنهم من
يصفق بيديه ، فما زال هذا دأبهم حتى ابرتهم
قال : فما هذه البيضة على رأسك ؟

قال : يا نبي الله احترز مني ومن
مصائدي لتي وصفت لك الانبياء والصالحون
والنساك وأهل الورع كما أحرز رأسي هذه
البيضة من كل نكبة ،

٤٦ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : وما النكبة ؟

قال : اللعنة

قال : فما هذه الحديدة المستطيلة التي في

قلتها ؟

قال : يا نبي الله هي التي اقلب بها

قلوب الصالحين ،

قال : بقيت حاجة

قال : قل ،

قال : ما بال خلقك وصورتك على ما

أرى من القبح والتقليب والانكار ؟

٤٧ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : يا نبي الله هذا بسبب أهلك آدم ،
إني كنت من الملائكة المكرمين ممن لم أرفع
رأسي من سجدة واحدة أربعمئة ألف سنة ،
وعصيت ربي في أمر سجودي لآدم أهلك
فغضب الله علي ولعني ، فحولت من صورة
الملائكة إلى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة
أحسن صورة مني فصرت ممسوخا منكوسا
مقبوحا مقلوبا هائلا كريها كما ترى ،
قال : فهل أريت صورتك هذه أحدا قط
، ومصائدك بهذه الصورة ؟

٤٨ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : لا وعزة ربي إن هذا الشئ ما نظر
إليه آدمي قط ، ولقد أكرمتك بهذه دون الناس
كلهم،

قال : فتمم إكرامك إياي بمسئلتين
أسألك عنهما ، إحداهما عامة ، والاخرى
خاصة ،

قال : ولك ذلك يا نبي الله فسل ،
قال : حدثني أي الاشياء أرجى عندك
وأدعمه لظهرك وأسلاه لكأبتك وأقره لعينك
وأشد لركنك وأفرحه لقلبك ؟

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٤٩

قال : يا نبي الله إني أخاف أن تخبر به
أحدا فيحفظون ذلك فيعتصمون به ويضيع
كيدي،

قال : إن الله قد أنزل في الكتاب شأنك
وكيدك وبين لانيائه وأوليائه ، فاحترزوا ما
احترزوا ، وأما الغاؤون فأنت أولى بهم قد
تلعب بهم كالصوالة بالكرة فليس قولك
عندهم أدعى وأعز من قول الله ،

قال : يا نبي الله إن أرجى الاشياء عندي
وأدعاه لظهري وأقره لعيني النساء فانها حباتي

٥٠ ذكر يا ويحيى عليهما السلام

ومصائدي وسهمي الذي به لا أخطئ ، بأبي هن
، لو لم يكن هن ما أطق ضلال أدنى آدمي ،
قرة عيني ، بهن أظفر بمقراتي وبهن اوقع في
المهالك ، يا حبذا هن إذا اغتممت ليست على
النسك والعباد والعلماء غلبوني بعد ما أرسلت
عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبت وقهرت
ذكرت النساء طابت نفسي وسكن غضبي
واطمان كظمي وانكشف غيظي وسلت كأبتي
وقرت عيني واشتد أزري ، ولولا هن من نسل
آدم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٥١

سكناهن وعلي ما هن ما اشتتهت امرأة من
حبالتي حاجة إلا كنت أسعي برأسي دون
رجلي في إسعافها بحاجتها لانهن رجائي
وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي وغوثي ،

قال : وما نفعلك وفرحك في ضلالة

الآدمي ؟ وبأي شئ سلبت عليه ؟

قال : خلق الله الافراح والاحزان

والحلل والحرام ، وخيرني فيهما يوم آدم
فاخترت الشهوات والافراح واخترت الحرام
والفحش والمناكير صارت تلك نهمتي وهواي ،

٥٢ ذكرى ويحيى عليهما السلام

وخير آدم فاختار الاحزان والعبادة والحلال ،
فصار ذلك له نعمة ومنى ، فذلك منيته ونهمته ،
وهذا هواي ونهمتي وشهوتي ، فذلك شيء
وماله ومتاعه ، وهذا شيء ومالي ومتاعي
وبضاعتي ، وشئ المرء كنفسه لان فيه نهمته
وشهوته ، ونعمة المرء وشهوته حياته فاذا سلب
الحياة هلك المرء فلم نرى من خلق الله سلب
منهم نهمته وهمته مات وهلك ، فكذلك هذا
إن ما اخترت صار ذلك شهوتي وهواي وحياتي
، فمهما سلبت هلكت ومهما ظفرت به فرحت

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٥٣

وحيت ، فاذا رأيت شهوتي وهواي وحياتي
عند غيرى قد سلبها مني أجتهد كل الجهد حتى
أظفر بها ليكون بها قوامي يدي للأدمي سلب
حياتي وهي الشهوة والهوى فجعلها في كنه
وحرزه وقد تهيأ استعدادي ويحاربني فهل بد
من المحاربة ليصل المحق إلى حقه ويقهر الظالم
فهذه حالتي وشأني وسبب فرحي إذا غلبته ،
قال له : وما ظلمه حيث تقول : يقهر
الظالم ؟

٥٤ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : فيظلمني إذا سلب هواي فجعله في
كنه ، لولاه كيف لا أطمع أنا في حربه وحلاله
كما طمع في حرامي وهواي ؟

قال له : أليس بمحال أن تقول : أنا أريد
استرداد هواي فتفرح إن هو استعمله وتحزن إن
لم يستعمل هواك في شؤنه ؟

قال : إذا استعمل هواي لست أحزن
ولكنني أفرح لانه قد أعطاني نهمتي الفرح ، إنما
أحزن حتى لا يستعمله ، لست أطلب نهمتي
لاخذه مني فاني قد أمنت أن لا يرد لانه قد

٥٥ زكريا ويحيى عليهما السلام.

خيل عليه ، ولكننى اريد استعماله فاذا استعمله
أعطانى منيتي ومختاري وحياتي فهو نفسي فاذا
استعمل منيتي أحياني وفرحني ، وإنه استعمله
على جهته ، وإذا لم يستعمله فهو في كنه
كالمسجون ، فاذا كان هو في كنه مسجوناً مقيداً
وهو حياتي كنت كأني المسجون المقيد وصرت
حرباً لأنه أبدلني بمكان حياتي الموت ، فلا بد أن
أحتال بكل حيلة آتية بكل خدعة واهيئ وازين
الألة والأدوات ، وأخرج الملائكة والأدوات
وأضربها وأحركها وألوحها لعله يرى ذلك

٥٦ ذكر يا ويحيى عليهما السلام

فيطرب ويذكر وينشط ويغتر ويهيج فيستعمل
الهواء الذي فيه ، وهي حياتي وشهوتي فاحيي
وابهج حتى يجد هو السبيل إلى التحرك
والخلاص من السجن وهذا ما لم أذكر لاحد
قط منذ خلقت ، ولولا ما أرى لك من الفضل
والكرامة ما أخبرتك بهذا كله ،

قال يحيى (: فالمسألة الخاصة التي

سألتك ،

قال : نعم سل

٥٧ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : هل أصبت مني فرصتك قط في

لحظة من بصر أو لفظة بلسان أو هم بقلب ؟

قال : اللهم لا ، إلا أنه كان يعجبني منك

خصلة فكثرت ذلك عنك ووقع عندي موقعا

شريفا ، فتغير لون يحيى من قوله وتبلد

وتقاصرت إليه نفسه وارتعدت فرائضه وغشي

عليه ،

قال : وما ذلك يا بامرة ؟

قال : أنت رجل أكلت وكنت أحيانا

تكثر الطعام فتبشم منه ويعتريك الوهن والنوم

٥٨ ذكريا ويحيى عليهما السلام.

والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك
أحيانا من الاوقات التي كنت تقوم فيها من
الليل ، هذا يعجبني منك ،

قال : وبهذا كنت تجد علي الفرصة ؟

قال : نعم ،

قال : ما أشد لفرحك وما أشد لحركتك

؟

قال : قد ذكرت لك فلم تحفظه ، ولكن

أجملك ، جميع ما يكره الله فهو مختاري
وجميع ما يحب فهو منبوزي ، لم أتمالك حتى

٥٩ ذكر يا ويحيى عليهما السلام

أحتال بكل حيلة حتى ينبذه وازين له مختاري
حتى يرفعه ، لان حياتي في استعمال مختاري ،
ومماتي وهلاكي وذلي وضعفي في استعماله
مرفضي ومنبوزي وهو الحلال الطيب من
الاشياء والاحزان ، ومختاري الحرام والخبث من
الاشياء والافراح ، بها قد خطر الله عليه ، ثم
قال إبليس : حسبك يا يحيى ، فرحا بما قد أظهر
ليحيى أنه قد وجد عليه فرصة ،

قال يحيى : ولم تجد علي الفرصة من
عمرى إلا الذي ذكرت ؟

٦٠ زكريا ويحيى عليهما السلام

قال : اللهم لا إلا ذلك ،

قال يحيى : عاهدت الله عزوجل نذرا

واجبا على أن أخرج من الدنيا ولا أشبع من

الطعام ، قال : فغضب إبليس وحزن على ما

أخبره ، فاحترز يحيى واعتصم قال :

خدعتني يا بن آدم وكسرت ظهري بما

خدعتني وأنا اعاهد الله ربي نذرا واجبا على

أن لا أنصح آدميا ، ولقد غلبتني يا ابن آدم

وكسرت ظهري بما خدعتني حتى سلمت مني

وخرج من عنده غضبانا

تأويل [كهيعص]

♦ - سأل سعد بن عبد الله القائم (عليه السلام) عن تأويل ﴿ كهيعص ﴾ قال (عليه السلام): هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ، ثم قصها على محمد (صلى الله عليه وآله) ، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها فكان زكريا

٦٢ ذكر يا ويحيى عليهما السلام

(عَلَيْهِ السَّلَام) إذا ذكر محمدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ) وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام
سري عنه همه وانجلي كربه ، واذا ذكر اسم
الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) خنقته العبرة ووقعت عليه
البهرة ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام) ذات يوم : إلهي
ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم
من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني
وتثور زفرتي ؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته
فقال : " ﴿ كهيعص ﴾ فالكاف اسم كربلا ،
والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم

٦٣ زكريا ويحيى عليهما السلام.

الحسين (عليه السلام)، والعين عطشه ،
والصاڊ صبره ، فلما سمع ذلك زكريا (عليه
السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن
الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء
والنحيب وكان يرثيه : إلهي أتفجع خير جميع
خلقك بولده ؟ إلهي أتتزل بلوى هذه الرزية
بفنائته ؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه
المصيبة ؟ إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساكتهما
؟ . ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولدا تقر به
عيني على الكبر فإذا رزقته فافتني بحبه ، ثم

٦٤ زكريا ويحيى عليهما السلام.

افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده .

فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى

(عَلَيْهِ السَّلَام) ستة أشهر ، وحمل الحسين (عَلَيْهِ

السَّلَام) كذلك ، (احتجاج الطبرسي : ٢٥٩)

قتل نبي الله زكريا

♦- عن وهب قال : انطلق إبليس يستقري مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون ، ويقول في مريم ويقذفها بزكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فلما رأى زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) ذلك هرب وأتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل (عَلَيْهِ

٦٦ زكريا ويحيى عليهما السلام

السَّلام) فيه وانطبقت عليه الشجرة ، وأقبل
إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي
دخل فيها زكريا (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقاس لهم
إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها حتى إذا
وضع يده على موضع القلب من زكريا (عَلَيْهِ
السَّلام) أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا
الشجرة وقطعوه في وسطها ، ثم تفرقوا عنه
وتركوه ، وغاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد
، فكان آخر العهد منهم به ، ولم يصب زكريا
(عَلَيْهِ السَّلام) من ألم المنشار شئ ، ثم بعث الله

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٦٧

عزوجل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه
ثلاثة أيام من قبل أن يدفن ، وكذلك الانبياء
عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب
ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون (علل
الشرائع : ٣٨).

❖ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
: إن زكريا (عليه السلام) كان خائفا فهرب
فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت : يا زكريا
ادخل في ، فجاء حتى دخل فيها ، فطلبوه فلم
يجدوه ، فأتاهم إبليس وكان رآه فدلهم عليه

٦٨ زكريا ويحيى عليهما السلام

فقال لهم : هو في هذه الشجرة فاقطعوها ، وقد
كانوا يعبدون تلك الشجرة ، فقالوا : لانقطعها
فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا عليه
السلام.

وعدهم الفرج

بقيام المسيح عليه السلام

♦- عن الصادق (عليه السلام) قال :
أفضي الامر بعد دانيال (عليه السلام) إلى عزيز
(عليه السلام)، وكانوا يجتمعون إليه ويأنسون
به يأخذون عنه معالم دينهم ، فغيب الله عنهم
شخصه مائة عام ثم بعثه ، وغابت الحجج بعده
واشتدت البلوى على بني إسرائيل حتى ولد
يحيى بن زكريا (عليه السلام) وترعرع فظهر وله

٧٠ زكريا ويحيى عليهما السلام.

سبع سنين ، فقام في الناس خطيبا فحمد الله
وأثنى عليه ، وذكرهم بأيام الله ، وأخبرهم أن
محن الصالحين إنما كانت لذنوب بني إسرائيل ،
وأن العاقبة للمتقين ، ووعدهم الفرج بقيام
المسيح (عليه السلام) بعد نيف وعشرين سنة من
هذا القول (اكمال الدين : ٩١) .

مولد يحيى ونشأته

❖ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :
ما ولد يحيى (عليه السلام) رفع إلى السماء
فغذي بأنهار الجنة حتى فطم ، ثم نزل إلى أبيه
وكان البيت يضئ بنوره .

❖ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
: دعا زكريا (عليه السلام) ربه فقال : ﴿ هب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾
فبشره الله تعالى بيحيى فلم يعلم أن ذلك الكلام

٧٢ذكريا ويحيى عليهما السلام

من عند الله تعالى جل ذكره ، وخاف أن يكون
من الشيطان ، فقال : ﴿ أنى يكون لي ولد ﴾
وقال : ﴿ رب اجعل لي آية ﴾ فأسكت فعلم
أنه من الله تعالى .

◆ - عن الصادق (عليه السلام) قال :
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عن
معنى الوحي فقال : منه وحي النبوة ، ومنه
وحي الالهام ، ومنه وحي الإشارة وساقه إلى
أن قال : وأما وحي الإشارة فقولہ عزوجل : ﴿
فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن

٧٣ زكريا ويحيى عليهما السلام.

سبحوا بكرة وعشيا ﴿ أي أشار إليهم ، لقوله
تعالى : ﴿ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا﴾

.

طفولة يحيى (عليه السلام)

❖ - عن الامام العسكري عليه السلام :

قال الله تعالى في قصة يحيى : ﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ قال : لم يخلق أحدا قبله اسمه يحيى ، فحكى الله قصته إلى قوله : ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ﴾ قال : ومن ذلك الحكم أنه كان صبيا فقال له الصبيان : هلم نلعب ، فقال : أوه والله ما للعب خلقنا ،

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٧٥

وإنما خلقنا للجد لامر عظيم ، ثم قال :
﴿وحنانا من لدنا﴾ يعني تحننا ورحمة على
والديه وسائر عبادنا ﴿وزكوة﴾ يعني طهارة
لمن آمن به وصدقه ﴿وكان تقيا﴾ يتقي الشرور
والمعاصي ﴿وبرا بوالديه﴾ محسنا إليهما ،
مطيعا لهما ﴿ولم يكن جبارا عصيا﴾ يقتل
على الغضب و يضرب على الغضب ، لكنه
مامن عبد لله عزوجل إلا وقد أخطأ أو هم
بخطيئة ماخلا يحيى بن زكريا (عليه السلام)،
فإنه لم يذنب ولم يهم بذنب ، ثم قال الله

٧٦ زكريا ويحيى عليهما السلام

عز وجل : ﴿ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا ﴾ .

وقال أيضا في قصة يحيى : ﴿ هنالك دعا
زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
إنك سميع الدعاء ﴾ يعني لما رأى زكريا (عليه
السلام) عند مريم فأكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها : ﴿ يا مريم
أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق
من يشاء بغير حساب ﴾ وأيقن زكريا أنه من
عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره قال

عند ذلك في نفسه : إن الذي يقدر أن يأتي مريم
بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في
الشتاء لقادر أن يهب لي ولدا وإن كنت شيخا
وكانت امرأتي عاقرا ، فهناك دعا زكريا ربه
فقال : ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك
سميع الدعاء ﴾ قال الله عزوجل : ﴿ فنادته
الملائكة ﴾ يعني نادى زكريا ﴿ وهو قائم يصلي
في المحراب أن الله يشرك بيحيى مصدقا بكلمة
من الله ﴾ قال : مصدقا بعيسى ، يصدق يحيى
بعيسى ﴿ وسيدا ﴾ يعني رئيسا في طاعة الله

على أهل طاعته ﴿ وحصورا ﴾ وهو الذي
لا يأتي النساء ﴿ ونيا من الصالحين ﴾ قال :
وكان أول تصديق يحيى بعيسى أن زكريا كان
لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد
إليها بسلم ، فإذا نزل أقفل عليها ثم فتح لها من
فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح
، فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك و قال
في نفسه : ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد
حبلت ، والآن أفتضح في بني إسرائيل
لا يشكون أنني أحبلتها ، فجاء إلى امرأته فقال لها

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٧٩

ذلك ، فقالت : يا زكريا لا تخف فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا ، وايتني بمریم أنظر إليها وأسألها عن حالها ، فجاء بها زكريا (عليه السلام) إلى امرأته ، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال ، فلما دخلت إلى أختها هي الكبرى ، ومريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا ، فأذن الله ليحيى وهو في بطن أمه فنخس في بطنها وأزعجها ونادى أمه : تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين إليها ؟ ! فانزعجت

٨٠ زكريا ويحيى عليهما السلام.

وقامت إليها ، وسجد يحيى وهو في بطن أمه
لعيسى بن مريم ، فذلك أول تصديقه ، فذلك
قول رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في الحسن
والحسين عليهما السلام : إنهما سيदा شباب أهل
الجنة إلا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى
(تفسير العسكري : ٢٧٧).

بين يحيى وعيسى

❖ - قال الصادق (عليه السلام): إن رجلا جاء إلى عيسى بن مريم (عليه السلام) فقال له : يا روح الله إني زنت فطهرني ، فأمر عيسى (عليه السلام) أن ينادى في الناس : لا يبقى أحد إلا خرج لتطهير فلان ، فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة : لا يحدني من الله تعالى في جنبه حد ، فانصرف الناس كلهم إلا يحيى وعيسى عليهما

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٨٢

السلام ، فدنا منه يحيى فقال له : يا مذهب
عظني ، فقال له : لا تخلين بين نفسك وبين هواها
فتردى ، قال : زدني ، قال لاتعيرن خاطئا
بخطيئته ، قال : زدني ، قال : لاتغضب ، قال :
حسبي (من لا يحضره الفقيه : ٤٧٥).

❖- عن أبي الحسن الاول (عليه
السلام) قال : كان يحيى بن زكريا (عليه السلام)
يكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم (عليه
السلام) يضحك ويكي ، وكان الذي يصنع
عيسى (عليه السلام) أفضل من الذي كان

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٨٣

يصنع يحيى (عَلَيْهِ السَّلَام) (اصول الكافي ٢ :
٦٦٥).

❖ - عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
قال : لما رفع الله عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلَام)
واستخلف في قومه شمعون بن حمون فلم يزل
شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزوجل حتى
استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا
من الصالحين وهو يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام)
فمضى شمعون وملك عند ذلك أردشير بن
اشكاس أربعة عشر سنة وعشرة أشهر ، وفي

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٨٤

ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا
(عَلَيْهِ السَّلَام) فلما أراد الله أن يقبضه أوحى
إليه أن يجعل الوصية في ولد شمعون (اكمال
الدين : ١٣٠).

قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام

♦ - في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين
(عليه السلام) قال : ويوم الاربعاء قتل يحيى بن
زكريا عليه السلام (الخصال ٢ : ٢٨) .

♦ - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
: إن ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا (عليه
السلام) لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى
تناول امرأة بغيا فكانت تأتیه حتى أسنت ، فلما
أسنت هیأت ابنتها ، ثم قالت لها : إني أريد أن

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٨٦

أتى بك الملك ، فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك
فقلولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا (عليه
السلام)، فلما واقعها سألها عن حاجتها ،
فقلت : قتل يحيى بن زكريا (عليه السلام) فلما
كان في الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به فدعا
بطست ذهب فذبحه فيها وصبوه على الأرض
فيرتفع الدم ويعلو ، وأقبل الناس يطرحون عليه
التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما ،
ومضى ذلك القرن فلما كان من أمر بخت نصر
ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحدا

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٨٧

يعرفه حتى دل على شيخ كبير ، فسأله فقال :
أخبرني أبي عن جدي أنه كان من قصة يحيى
بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) كذا وكذا ، وقص عليه
القصة ، والدّم دمه ، فقال بخت نصر : لا جرم
لاقتلن عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفا
، فلما وفى عليه سكن الدم .

♦- وفي خبر آخر : إن هذه البغي كانت

زوجة ملك جبار قبل هذا الملك ، وتزوجها
هذا بعده ، فلما أسنت وكان لها ابنة من الملك
الاول قالت لهذا الملك : تزوج أنت بها فقال :

٨٨ زكريا ويحيى عليهما السلام

لاسأل يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) عن ذلك
فإن أذن فعلت ، فسأله عنه فقال : لا يجوز
فهيات بنتها وزيتها في حال سكره وعرضتها
عليه ، فكان من حال قتل يحيى (عَلَيْهِ
السَّلَام) ما ذكر فكان ما كان .

♦- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَام) قال :
إن عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلَام) جاء إلى قبر
يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام) وكان سأل ربه أن
يحييه له ، فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر
فقال له : ماتريد مني ؟ فقال له : أريد أن

٨٩ زكريا ويحيى عليهما السلام.

تؤنسني كما كنت في الدنيا ، فقال له : يا عيسى
ماسكنت عني حرارة الموت وأنت تريد أن
تعيدني إلى الدنيا وتعود إلي حرارة الموت !
فتزكه فعاد إلى قبره (فروع الكافي ١ : ٧٢).

الانتصار

ليحيى بن زكريا عليه السلام

♦ - قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه ، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ، ولقد انتصر ليحيى بن زكريا (عليه السلام) ببخت نصر.

♦- في خبر آخر أن عيسى بن مريم
(عَلَيْهِ السَّلَام) بعث يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ
السَّلَام) في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت ، قال :
وكان لملكهم بنت أخت تعجبه ، وكان يريد أن
يتزوجها ، فلما بلغ أمها أن يحيى (عَلَيْهِ
السَّلَام) نهى عن مثل هذا النكاح أدخلت بنتها
على الملك مزيّنة ، فلما رآها سألها عن حاجتها
، قالت : حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا ،
فقال : سلي غير هذا ، فقالت : لا أسألك غير

٩٢ زكريا ويحيى عليهما السلام

هذا ، فلما أبت عليه دعا بطشت ودعا ييحيى
(عَلَيْهِ السَّلَام) فذبحه فبدرت قطرة من دمه
فوقعت على الارض فلم تزل تعلق حتى بعث
الله بخت نصر عليهم ، فجاءته عجوز من بني
إسرائيل فدلته على ذلك الدم ، فألقى في نفسه
أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن ،
فقتل عليها سبعين ألفا في سنة واحدة حتى
سكن .

الفهرس

٣	تفسير الايات القرآنية.....
٥	صوم زكريا (عَلَيْهِ السَّلَام).....
٧	من زهد يحيى وعبادته.....
١٨	بين الحسين ويحيى عليهما السلام.....
٢٣	أم يحيى بن زكريا.....
٢٤	دعاء زكريا والاستجابة.....
٣٠	سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة.....
٣٢	حوار يحيى (عَلَيْهِ السَّلَام) مع ابليس.....
٦١	تأويل [كهيعص].....
٦٥	قتل نبي الله زكريا.....
٦٩	وعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام.....
٧١	مولد يحيى ونشأته.....
٧٤	طفولة يحيى (عَلَيْهِ السَّلَام).....

زكريا ويحيى عليهما السلام..... ٩٤

بين يحيى وعيسى..... ٨١

قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام..... ٨٥

الانتصار ليحيى بن زكريا عليه السلام..... ٩٠

الفهرس..... ٩٣

ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ أَهْلُ الْبَيْتِ الطَّيِّبِينَ (١٧٨)

زكريا ويحيى

عليهما السلام



مَنْشُورَاتُ
قُصَّةِ الْبَيَّاقُوتِ

جَبَلِ السُّودَانِ